تفسير الثعالبي

المتقدم ذكره أي معقبات يحفظون عبده والضمير في قوله يديه وما بعده من الضمائر عائد على العبد ثم ذكر سبحانه أنه لايغير هذه الحالة من الحفظ للعبد حتى يغير العبد ما بنفسه والمعقبات الجماعات التي يعقب بعضها بعضا وهي الملائكة وينظر هذا إلى قول النبي صلى ا عليه وسلّم يتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث وفي قراءة أبي بن كعب من بين يديه ورقيب من خلفه وقرأ ابن عباس ورقباء من خلفه يحفظونه بأمر ا وقوله يحفظونه أي يحرسونه ويذبون عنه ويحفظون أيضا أعماله ثم أخبر تعالى أنه إذا أراد بقوم سوءا فلا مرد له ولا حفظ منه .

وقوله سبحانه هو الذي يريكم البرق الآية قد تقدم في أول البقرة تفسيره والظاهر أن الخوف إنما هو من صواعق البرق فالطمع في الماء الذي يكون معه وهو قول الحسن والسحاب جمع سحابة ولذلك جمع الصفة والثقال معناه بحمل الماء قاله قتادة ومجاهد والعرب تصفها بذلك وروى أبو هريرة أن النبي صلى ا عليه وسلّم كان إذا سمع الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده وقال ابن أبي زكريا من قال إذا سمع الرعد سبحان اله وبحمده لم تصبه صاعقة ت وعن عبد ا بن عمر قال كان رسول ا صلى ا عليه وسلّم إذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك رواه الترمذي والنسائي والحكم في المستدرك ولفظهم واحد انتهى من السلاح قال الداودي وعن ابن عباس قال من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فإن أصابته صاعقة فعلي ديته انتهى .

وقوله سبحانه ويرسل الصواعق الآية قال ابن جريج كان سبب نزولها قصة اربد وعامر بن الطفيل سألا النبي صلى ا عليه وسلّم أن يجعل الأمر بعده لعامر بن الطفيل ويدخلا في دينه فأبى عليه السلام ثم تؤامر في قتل النبي صلى ا عليه وسلّم فقال